

نفحات القرآن

[274] تسجّدوا للشمس ولا للقمر (1). ولهذا أيضاً تكرر النهي في الروايات

الإسلامية عن السجود لغير الله ومنها: الروايات السبع التي وردت في (وسائل الشيعة) في أبواب السجود (الباب 27) حيث نقرأ في إحدى الروايات أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) (خاطب مشركي العرب : " أخبروني عنكم إذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم له أو صلّيتم ووضعتم الوجوه الكريمة على التراب بالسجود بها فما الذي بقرّ يثبتم لرب العالمين ؟ أما علمتم أن من حق من يلزم تعظيمه وعبادته أن لا يساوي عبده ؟ " (2). وفي روايات عديدة تتضمن الإجابة على السؤال حول كيفية سجود يعقوب وأبنائه بين يدي يوسف ، أو كيفية جواز سجود الملائكة لآدم . 1 - عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) : أمّا سجود يعقوب وولده فإنّه لم يكن ليوسف إنّما كان ذلك منهم طاعة لله وتحيّةً ليوسف ، كما كان السجود من الملائكة لآدم ، ولم يكن لآدم إنّما كان ذلك منهم طاعة لله وتحيّةً لآدم فسجد يعقوب وولده ويوسف معهم شكراً لله لإجتماع شملهم ألا ترى إنّّه يقول في شكره في ذلك الوقت : (ربّ قد آتيتني من المُلْك) الآية . 2 - عن الإمام العسكري (عليه السلام) قال : " لم يكن له سجودهم - يعني الملائكة لآدم إنّما كان آدم قبله لهم يسجدون نحوه لله عزّ وجلّ ، وكان بذلك معظّماً مبعّلاً له ، ولا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد من دون الله يخضع له كخضوعه لله ويعظّمه بالسجود له كتعظيمه لله ، ولو أمرت أحداً أن يسجد هكذا لغير الله لأمرت ضعفاء شيعتنا وسائر المكلفين من متّبعينا أن يسجدوا لمن توسّط في علوم علي (عليه السلام) (وحي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)) ومحض وداد خير خلق الله علي (عليه السلام) بعد محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ... " الحديث .

1 - سورة فصلت : آية 37 . 2 - وسائل الشيعة : ج 6 ص 386 الحديث 3.